مهد الأديان

العدد الرابع – 1989

الاخ الاستاذ الكاتب
سعيد خاكزاد الخفر
امين
١٣١٢/١٢/١٤

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

(اسست في الهند سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)
تصدر مرّة كل ثلاثة أشهر

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

الاشتراك السنوي للافراد 30 $ وللمؤسسات 50 $

تطبع في بيروت وتوزع الى انحاء العالم :

ملتزم التوزيع : مؤسسة أيوب للتوزيع
شارع كليمنصو - بناية الأشقر - الطابق الأول
بيروت - لبنان ص.ب : ٦٣٩٣ / ١١٣
هاتف ٣٦٨٥٣٥ - ٣٦٨٥٣٨

كافة الاشتراكات ترسل إلى :

مجلة الموسم (محمد سعيد الطريحي) لبنان - بيروت - بنك ميكو (فرع شتورة) رقم الحساب : 07. 07. 01. 471659

تلكس رقم : 20729 Mebcgmle
Mawsem Magazne
MOHAMED SAEID TURAYHI
A/C No. 07. 07. 01. 471659
TELEX : 20729 Mebcgmle
MEBCO EAST BANKING Co. S. A. L.
CHTAURA BRANCH Lebanon

shiabooks.net

من العتبات المقدسة في المملكة الأردنية الهاشمية

مشهد جعفر بن أبي طالب

(رضي الله عنه)

تنحصر قبور آل البيت ومشاهدهم في الأردن في مدينتي الحميمة ومؤتة وقد كانت من أجزاء فلسطين المتممة لها ، ففي الحميمة توفي : عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب سنة ٩٨هـ .

قال ابن خلكان «أبو هاشم بن محمد بن الحنفية حضرته الوفاة في الشام سنة ثمان وتسعين للهجرة ولا عقب له فأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ودفع إليه كتبه وصرف الشيعة نحوه»[1] ومحمد هذا هو صاحب الدعوة العباسية فيما بعد ووالد السفاح والمنصور العباسيين .

وفي الحميمة توفي الإمام محمد الباقر عليه السلام عام ١١٣ أو ١١٤هـ وقيل بعد ذلك ونقل منها إلى المدينة المنورة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه أبوه وعم أبيه الإمام الحسن ـ ع ـ في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه .

وأهم العتبات المقدسة في الأردن بل من أهم الآثار الإسلامية وأجلها في هذا القطر الشقيق في الضفة الشرقية للأردن أعني منطقة مؤتة والمزار حيث قبر الشهيد العظيم جعفر بن أبي طالب وصحبه الأبرار شهداء معركة مؤتة الشهيرة في التأريخ .

---

(١) وفيات الأعيان ٤/١٨٧ .

الشهيد جعفر

أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم عمرو ابن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله (ص) .

يكنى أبا عبد الله كما في الاستيعاب ومقاتل الطالبيين ، وفي أسد الغابة : كان رسول الله ـ ص ـ يسميه أبا المساكين .

أمه السيدة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي أم إخوته طالب وعقيل وجعفر وعلي وأم هاني واسمها فاختة أكبرهم طالب وأصغرهم علي وكل واحد أسنّ من الآخر بعشر سنين ، وكانت السيدة فاطمة بنت أسد بمثابة الأم لرسول الله ـ ص ـ سبقت إلى الإسلام وهاجرت إلى المدينة ولما حضرتها الوفاة أوصت إلى رسول اللهَ ـ ص ـ فقبل وصيتها ولما توفيت كفّنها في قميصه ولما بلغوا لحدها حفره بيده واضطجع فيه ؛ وهي أول هاشمية تزوجها هاشمي وولدت له .

ولسيدنا جعفر ثمانية بنين عبد الله ؛ وعون ؛ ومحمد الأكبر ؛ ومحمد الأصغر ؛ وحميد ؛ وحسين ؛ وعبد الله الأصغر ؛ وعبد الله الأكبر ، وأمهم أجمع أسماء بنت عميس الخثعمية قتل محمد الأكبر مع عمه علي (ع) بصفين ، وقتل عون ومحمد الأصغر مع ابن عمهما الحسين (ع) يوم الطف (عن عمدة الطالب) .

أسلم سيدنا جعفر بعد إسلام أخيه علي بقليل ، روي أن أبا طالب رأى النبي (ص) وعلياً يصليّان وعلي عن يمينه فقال لجعفر : صل جناح ابن عمك ، فلما أحسه رسول الله (ص) تقدمهما وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول :

إن علياً وجعفراً ثقتي عند ملمّ الزمان والكرب
والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بنيّ ذو حسب
لا تخذلوا وانصرا ابن عمكما أخي لامي من بينهم وأبي

وكان جعفر أشبه الناس خلقاً وخلقاً برسول الله ـ ص ـ وكان من المهاجرين الأولين ، هاجر إلى أرض الحبشة وقدم منها على رسول الله ـ ص ـ حين فتح خيبر فتلقاه النبي ـ ص ـ واعتنقه وقبّل بين عينيه وقال : ما أدري بأيهما أنا أشدّ فرحاً بقدوم جعفر أم بفتح خيبر ، وكان قدوم جعفر وأصحابه من أرض الحبشة في سنة ٧هـ واختط له رسول الله ـ ص ـ إلى جنب المسجد . وكان رضي الله عنه يحب المساكين ويجلس إليهم يحدثهم ويحدثونه وروى أنه كان يقول لأبيه أبي طالب يا أبة إني لأستحي أن أطعم طعاماً وجيراني لا يقدرون على مثله فكان يقول له أبوه : إني لأرجو أن يكون فيك خلف من عبد المطلب .

قتل جعفر شهيداً في غزوة مؤتة وكانت في جمادى الأولى سنة ٨هـ ، وكان سببها فيما رواه الواقدي : إن رسول الله ـ ص ـ بعث الحارث بن عمير الأزدي سنة ٨هـ إلى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال : أين تريد ؟ قال : الشام ؛ قال : لعلك من رسل محمد ؟ قال : نعم ، فأمر به فأوثق رباطاً ثم قدمه فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله ـ ص ـ رسول غيره فبلغ ذلك رسول الله ـ ص ـ فاشتد عليه وندب الناس وأخبرهم بمقتل الحارث فأسرعوا وخرجوا وعسكروا بالجرف فأمر عليهم جعفر بن أبي طالب فإن قتل فزيد ابن حارثة ، فإن قتل فعبد الله بن رواحة ، هذا في رواية إبان بن عثمان عن الإمام جعفر الصادق ، ويدل عليه شعر حسان بن ثابت شاعر كعب بن مالك الآتيين في رثاء جعفر حيث يقول حسان :

غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم إلى النصر ميمون النقيبة أزهر
أغر كضوء البدر من آل هاشم أبي إذا مسهم الضراء أوهى وأصبر

ويقول كعب :

إذ يستمدون بجعفر وابن رواحة قدام أولهم لنصحهم الأول

قال الواقدي : ودفع اللواء إلى أميرهم وهو لواء أبيض ومشى الناس إلى جعفر وأصحابه يودعونهم وكانوا ثلاثة آلاف .

وروى الواقدي ، أن رسول الله ـ ص ـ خرج مشيعاً لأهل مؤتة حتى بلغ ثنية الوداع وأنه خطبهم وأوصاهم قال :

أوصيكم بتقوى الله ومن معكم من المسلمين خيراً ، اغزوا بسم الله وفي سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليداً ، وإذا لقيتم عدوكم من المشركين فادعوهم إلى إحدى ثلاث : فأيتهن أجابوك إليها فاقبل منهم وأكفف عنهم ، ادعوهم إلى الدخول في الإسلام فإن دخلوا فاقبل وأكفف ، ثم ادعهم إلى التحول عن دارهم إلى دار المهاجرين فإن فعلوا فأخبرهم أن لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، وإن دخلوا في الإسلام واختاروا دارهم فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله ولا يكون لهم في الفيء ولا في النفيلة شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين فإن أبوا فادعهم إلى إعطاء الجزية فإن فعلوا فاقبل منهم وأكفف عنهم فإن أبوا فاستعن بالله وقاتلهم ، وأوصاه إذا طلبوا أن تستنزلوا على حكم الله فلا تفعل بل تستنزلهم على حكمك فإنك لا تدري حكم الله فيهم أم لا ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تفعل

لا تصيب حكم الله وإن أرادوا أن تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تفعل ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أبيك وأصحابك فإنكم إن تخفروا ذممكم خير لكم من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله وقال إنكم ستجدون رجالاً في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا ولا تقتلن امرأة ولا صغيراً ولا كبيراً فانياً ولا تقطعن نخلاً ولا شجراً ولا تهدمن بناء .

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين : وتعبأ المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلاً من عذرة يقال له قحطبة من قتادة وعلى ميسرتهم رجلاً من الأنصار يقال له عبادة أو عباية بن مالك ، قال ابن إسحق : ثم التقى الناس فاقتتلوا وأخذ اللواء جعفر بن أبي طالب وقاتل قتالاً شديداً حتى إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها أو عرقبها فكان أول رجل عقر فرسه في الإسلام ثم قاتل رمز يقول :

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة أنسابها
علي إذ لاقيتها ضرابها

وفي عمدة الطالب :

لما رأى جعفر الحرب قد اشتدت والروم قد غلبت اقتحم عن فرس له أشقر ثم عقره وهو أول من عقر في الإسلام فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فأخذ الراية بيده اليسرى وقاتل إلى أن قطعت يده اليسرى أيضاً فاعتنق الراية وضمها إلى صدره حتى قتل ووجد به نيف وسبعون وقيل نيف وثمانون ما بين طعنة وضربة ورمية .

قال البلاذري :

قطعت يداه وذلك قال رسول الله ـ ص : لقد أبدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة . وذلك لشبه الطيار . فمن هناك قيل له جعفر ذو الجناحين ، وفي الاستيعاب : أن النبي (ص) رآه في منامه مضرجاً بالدم .

وفي الطبقات الكبير لابن سعد بسنده عن عبد الله بن جعفر :

لما استشهد جعفر أتوا آل جعفر ثلاثاً أن يأتيهم النبي (ص) ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال : ائتوني ببني أخي فجيء بنا كأنا أفراخ فقال ادعوا لي الحلاق فدعي فحلق رؤوسنا وقال : أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب ، وأما عبد الله (وفي كتاب ابن معروف موضع عبد الله عون) فشبيه خلقي وخلقي ثم أخذ بيده فأشالها وقال : اللهم اخلف جعفراً في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه ثلاث مرّات .

وفي رواية :

اللهم إن جعفراً قد قدم إليك إلى أحسن الثواب فاخلفه في ذريته بخير ما خلفت عبداً من عبادك الصالحين .

وعن الزمخشري في ربيع الأبرار :

كان جعفر أشبه الناس برسول الله ـ ص ـ خلقاً وخلقاً وكان الرجل يرى جعفر فيقول : السلام عليك يا رسول الله يظنه إياه فيقول لست برسول الله أنا جعفر .

قال حسان بن ثابت :

وكنا نرى في جعفر من محمد ... وقاراً وأمراً حازماً حين يأمر
وما زال في الإسلام من آل هاشم ... دعائم صدق لا تـرَام ومفخر
هم جبل الإسلام والناس حولهم ... رضام إلى طود يطول ويقهر
بهاليل منهم جعفر وابن أمه ... علي ومنهم أحمد المتخير
وحمزة والعباس منهم ومنهم ... عقيل وماء العود من حيث يعصر
بهم تفرج الغماء من كل مأزق ... غماس إذا ما ضاق بالناس مصدر
هم أولياء الله أنزل حكمه ... عليهم وفيهم والكتاب المطهر

وقال كعب بن مالك :

صبروا بمؤتة للإله نفوسهم ... حذر الردى وخافة أن ينكلوا
فمضوا أمام المسلمين كأنهم ... فنق عليهن الحديد المرفل
إذ يهتدون بجعفر ولوائه ... قدام أولهم فنعم الأول
حتى تفرّجت الصفوف وجعفر ... حيث التقى وعث الصفوف مجدل
فتغير القمر المنير لفقده ... والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قوم علا بنيانه من هاشم ... فرعا اشم ومؤدداً ما ينقل
قوم بهم عصم الإله عباده ... وعليهم نزل الكتاب المنزل
فضلوا المعاشر عزّة وتكرماً ... وتغمدت أحلامهم من يجهل
بيض الوجوه ترى بطون أكفهم ... تندى إذا اعتذر الزمان الممحل
وبهديهم رضي الإله لخلقه ... وبجدهم نصر النبي المرسل

شهداء معركة مؤتة

١ ـ جعفر بن أبي طالب . ٢ ـ زيد بن حارثة الكلبي . ٣ ـ عبد الله بن رواحة الأنصاري . ٤ ـ مسعود بن الأسود بن حارثة . ٥ ـ وهب بن سعد بن أبي سرح . ٦ ـ عباد بن قيس . ٧ ـ

الحارث بن النعمان بن أساف . ٨ ـ سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء . ٩ ـ أبو كليب بن عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول . ١٠ ـ جابر بن عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول . ١١ ـ عامر بن سعد بن الحارث بن عباد . ١٢ ـ عمرو بن سعد بن الحارث بن عباد .

مقام جعفر بن أبي طالب

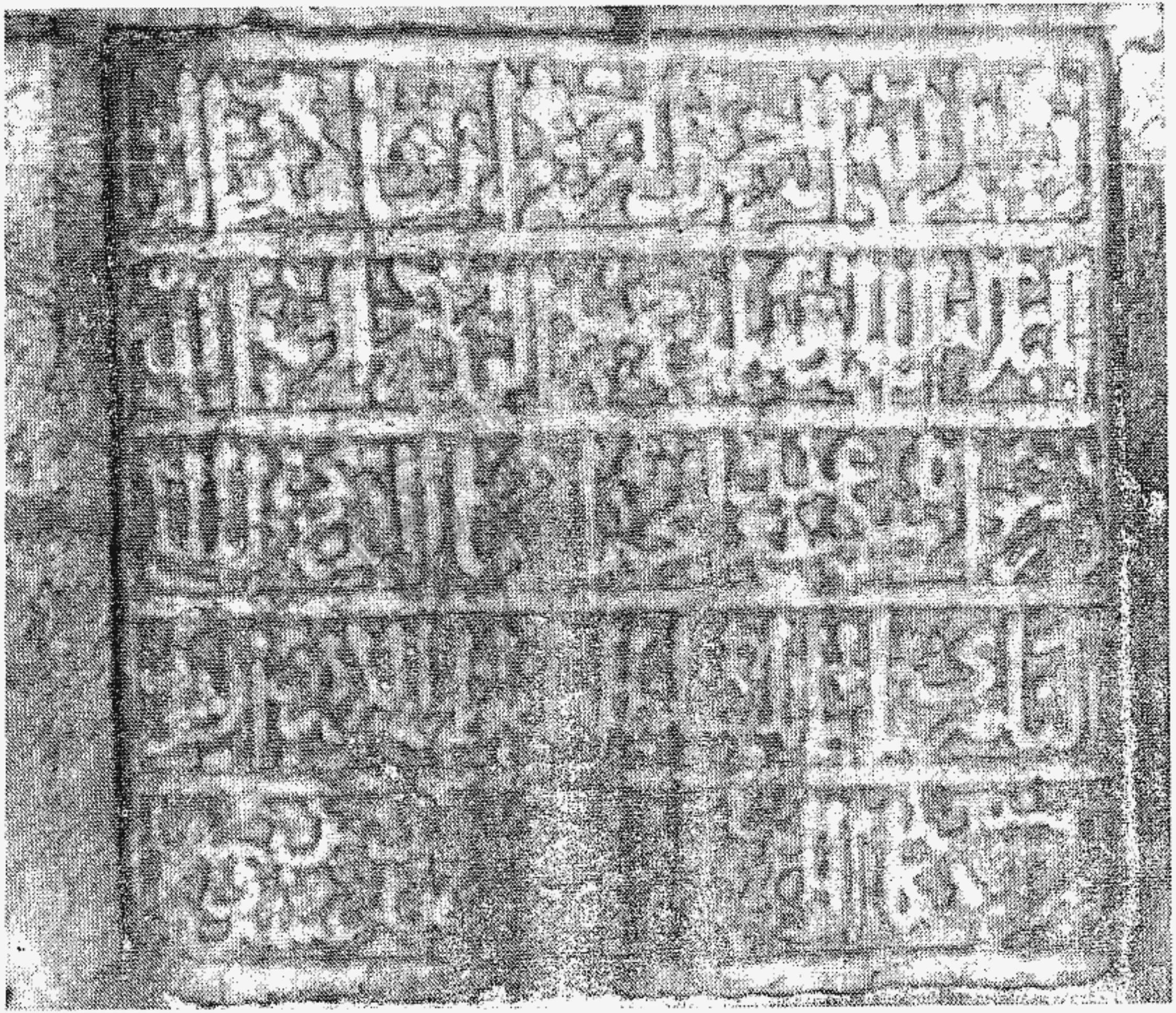

نقش أثري يعلو أحد الأبواب الشمالية لمقام جعفر بن ابي طالب

الصرح التذكاري الذي أنشأته وزارة الأوقاف في بلدة المزار الجنوبي تكريماً لشهداء معركة مؤتة الخالدة